الملكات اللغوية 02

- ✓ ثالثا: الكتابة
- ✓ رابعا: القراءة
- ✓ خلاصة

ثالثا: الكتابة

الخط يبقى زمنا بعد كتابـــه وكاتب الخط في الأرض مدفون

مفهومها

هي أداة من أدوات التعبير وترجمة أفكار الإنسان ووسيلة أداء مهمّة بين الأفراد والجماعات والأمم والمجتمعات.

ولكي يتعلّم الفرد الكتابة ويستخدمها استخداما صحيحا يجب أن تتوفر لديه بعض القدرات، مثل:

- القدرة على رسم الحروف
- القدرة على النطق بالحروف
- القدرة على تكوين جمل
- القدرة على تنظيم الأفكار والتعبير عن المعاني.

مراحلها

تمثّل الكتابة مرحلة متقدمة من الاكتساب اللّغوي، مما يدلّ على نمو القدرات العقلية، وتطور في البنيات المعرفية للإنسان عموما والطّفل المتعلّم خاصة، فإذا كان الإنسان قد وُجِد متكلّما منذ بداية الخلق، فإنّ التّاريخ ينقل لنا ما عرف الكتابة إلاّ منذ خمسة آلاف سنة مع حضارة بلاد الرّافدين.

إنّها إذن مستوى ثان من التّواضع اللّغوي يختلف عن التّواضع الأول في مادته (صوتي/ بصري)، ووسائل الوعي به (التّقابل الحسي).

إن أي تهاون في ملكة الكتابة قبل أن تتهيأ أسبابها، من شأنه أن يترك آثارا على الملكة، قد لا تمحوها السنون المتبقية من حياة المتعلّم، وأي عطب يحدث في مرحلة بنائها يصعب تصحيحه بعد ذلك، والدليل على ذلك أن خريجي أقسام اللّغة العربية، لا يزالون يعانون من الوقوع في أخطاء تتعلّق برسم الكلمات وسلامة الخطّ وجماله، مما يؤثّر سلبا على التّواصل.

لكن عندما تتحوّل الأخطاء إلى ظاهرة مرضية، تحتاج إلى برامج علاجية، وفي هذا الصدد يشير المختصون في علم النّفس، إلى أنّها قد ترتد إلى أعطاب عصبية عضوية تصيب واحدا أو كثر من الآليات المسؤولة عن الكتابة المنسقة.

أولا: ما قبل الكتابة

يتعلم الدارس في هذه المرحلة كيف يمسك القلم وكيف يكون وضع الدفتر أمامه ويتعلم أيضا كيف يتحكم بطول الخط الذي يرسمه واتجاهه ونهايته تمهيدا لكتابة الحروف.

ثانيا: كتابة الحروف

بعد أن يتمرن المتعلم على تشكيل الخطوط ينتقل إلى تعلم كتابة الحروف كالتالي:

-تكتب الحروف بأشكالها المنفصلة قبل كتابتها بأشكالها المتصلة.

-تكتب الحروف بترتيبها الألف بائي المعروف.

-كتابة الحروف قبل كتابة المقاطع.

-نقل الكلمات التي يشاهدها على السبورة أو في كراسات الخط نقلا صحيحا.

ثالثا: النسخ

بعد أن يتم تدريب التلاميذ على كتابة الحروف المنفصلة والمتصلة.

ومن المفيد أن ينسخ التلاميذ دروس القراءة التي يتعلمها.

ومن فوائد النسخ:

- يتمرن التلميذ من خلاله كتابة الحروف.
- ينمي إحساس التلميذ بالتهجئة الصحيحة.
- يفيد في تدريب التلميذ الترقيم أي وضع النقط والفواصل وعلامات التعجب وغيرها ...

رابعا: الإملاء

وهي مرحلة الكشف عن مدى قدرة المتعلم على كتابة ما يسمعه، ويكون الإملاء عادة في مادة مألوفة لدى التلميذ قرأها ونسخها وتعلم مفرداتها وتراكيبها.

ويتخذ الإملاء أحد الأشكال التالية:

-إملاء كلمات مختارة.

-إملاء جمل مختارة.

-إملاء فقرات متصلة.

رابعا: الإملاء

وهي مرحلة الكشف عن مدى قدرة المتعلم على كتابة ما يسمعه، ويكون الإملاء عادة في مادة مألوفة لدى التلميذ قرأها ونسخها وتعلم مفرداتها وتراكيبها.

ويتخذ الإملاء أحد الأشكال التالية:

-إملاء كلمات مختارة.

-إملاء جمل مختارة.

-إملاء فقرات متصلة.

أشكال الكتابة

أولا: الكتابة الصوتية

تدون بواسطة الأصوات على طبيعتها، فهدفها هو تسجيل كل الظواهر في النطق من تفخيم وترقيق، وإظهار وإخفاء، وإقلاب وهمس وجهر، وقد يستعمل الحرف بمعنى الصوت، فحرف الباء مثلا حرف شفوي بمعنى الصوت – باء.-

أشكال الكتابة

ثانيا: الكتابة التشكيلية

هذا النظام يجعل لكل حرف رمزا ولكل حرف بهذا المعنى رمز للكتابة التشكيلية والعدد العظيم من الأصوات الصحيحة في اللغة العربية يتطلب عددا عظيما من الرموز في الكتابة، وإذا قسمنا الأصوات الصحيحة إلى حروف نجد أن العدد الضخم من الرموز قد أصبح ثمانية وعشرون فقط.

أشكال الكتابة

ثالثا: الكتابة الإملائية

جعل الكلمة وحدة كتابية وجهرية بحيث يقول أصحاب علماء النفس: إن الإنسان يدرك الصورة العامة أولا ثم ينتقل إلى تجزئتها بعد ذلك، مثلا أثناء القراءات تدرك صورة الكلمات لا صورة رموز الحروف وتقرأ الكلمات لا الحروف، وعند الكتابة تكتب الكلمات صورا عامة دون وعي خاص بها فيما فيها من حروف إلا في مرحلة تعلمنا القراءة والكتابة.

أشكال الكتابة

ثالثا: الكتابة الإملائية

جعل الكلمة وحدة كتابية وجهرية بحيث يقول أصحاب علماء النفس: إن الإنسان يدرك الصورة العامة أولا ثم ينتقل إلى تجزئتها بعد ذلك، مثلا أثناء القراءات تدرك صورة الكلمات لا صورة رموز الحروف وتقرأ الكلمات لا الحروف، وعند الكتابة تكتب الكلمات صورا عامة دون وعي خاص بها فيما فيها من حروف إلا في مرحلة تعلمنا القراءة والكتابة.

مشكلات الكتابة

مشكلات الكتابة العربية كثيرة منها:

أولا: الشكل

المقصود بالشكل هو وضع الحركات على الحروف (الضمة والفتحة والكسرة ...)، فإذا وجد الطفل أمامه لفظ "علم" مثلا حار فيها إذا كانت "عَلِمَ" أو "عَلَمَ" أو "عَلَّمَ" وإذا وجد لفظ مثل "أن" تحير هل يقرأه "أَنَّ" أو "أَنْ."

بعض كلماتها، فقد زيدت أحرف لا ينطق بها في كلمتي "أولئك" "اهتدوا" وحذفت أحرف ينطق بها كما في "ذلك" "لكن."

- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف: على التلميذ أن يعرف أصل الاشتقاق والموقع الإعرابي للكلمة ونوع الحرف، مثلا: الألف اللينة فإذا كانت ثالثة أصلها واو ورسمت "سما" "دعا."

- الاختلاف في قواعد الإملاء: تعددت القواعد فاختلفت الكتابة بين الأفراد والشعوب العربية، فالهمزة في كلمة "يقرؤون" مثلا ترسم على ثلاثة أوجه "يقرأون" "يقرءون" "يقرؤون" وكلها رسم صائب.

مشكلات الكتابة

ثالثا: اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة:

هناك حروف تبقى على صورة واحدة هي: الدال، الذال، الراء والزاي، وهناك حروف لكل منها صورتان هي الباء، التاء، الثاء، الفاء والقاف وغيرها، وهناك حروف لكل منها ثلاث صور هي الكاف والميم، وهناك حروف لكل منها أربعة صور هي العين، والغين والهاء.

مشكلات الكتابة

رابعا: الإعراب:

الكلمة المعربة يتغير آخرها بتغير التراكيب، فالاسم المعرب يرفع وينصب ويجر والفعل المعرب يرفع وينصب ويجزم، ويكون الإعراب تارة بالحركة وتارة بالحرف وتارة بالإثبات وتارة بالحذف، وهذه العوامل التي تؤثر على صورة الكلمة تكوّن مواطن صعوبة أمام التلاميذ لعدم درايتهم بها.

أهداف تعليم الكتابة

– الكتابة وسيلة لتخليد التّراث الإنساني، استخدمت لتدوين العلوم والمعارف وتطويرها ونقلها عبر العصور، والأهم أنّها وسيلة تعليم لجميع التّخصصات، ولا يمكن فصلها عن القراءة، فهما وجها لعملة واحدة في اللّغة، فلا يمكن للمتعلّم اكتساب مهارات نظرية عن طريق الملاحظة وإجراء التّجارب عليها فقط دون تسجيلها وحفظها.

– التّدريب على الاتّصال اللّغوي الكتابي السّليم، الذي أصبح يشكّل جميع مظاهر الحياة وشؤونها، والالتزام بشروطها، وهي الوضوح والسرعة والتّرتيب.

فالمطلوب هو الكتابة الصّحيحة وحسن الخطّ ليكون مقروءا وتنظيم الخطّ بالطّريقة المناسبة، وقد قام الباحثون بتلخيص أهداف تعليم الخطّ في ثلاثة أمور، هي:

- الوضوح
- السّرعة
- الجمال

اللّغة وسيلة اتّصال بين الفرد وغيره، ممّن تفصله عنهم المسافات الزّمانية والمكانية. وسيلة هامة في حياة العالم والمتعلم كأهمية الماء والهواء للإنسان الذي يريد الحياة والبقاء.

رابعا: القراءة

الوضع اللغوي

جاء في لسان العرب:

" قرأتُ الشيء قرآناً: ضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً، أي ألقيته، وقارأهُ، مُقارأةً، وقُراءً، بغير هاء: دارَسهُ ..."

المفهوم الاصطلاحي

هي مهارة استقبالية، تتمثّل في تحويل الرّموز المكتوبة إلى ما تدّل عليه من معان وأفكار عن طريق النّطق، إذ تتطلّب استخدام الأعين والأدمغة لفهم المكافئ المكتوب للغة المحكية.

وهي واحدة من اثنتين من المهارات اللغوية المصطنعة؛ إذ لا تحتوي جميع اللغات المنطوقة الطبيعية على نظام كتابة. وتشمل التعرف على الرمز المكتوب فالتّعرف على المعنى المطابق فالنّطق.

عناصر عملية القراءة: التّعرف والنّطق والفّهم والنّقد وحلّ المشكلات والتّطوير.

تقسيمات ملكة القراءة

يكون التّقسيم بحسب درجة الذّكاء ونسبة التّركيز:

أ- **القراءة السّريعة**: (الصامتة، والقراءة من دون نطق)، تعتمد كلّيا على حاسّة البصر، وما يرجع إليه من قوى إدراك، ولهذا تسمى أيضا القراءة البصرية.

ويرى (cyrel سيرل) أنّها أجدى أنواع القراءة بالنّسبة للمتمرسين؛ فهي تسهّل الانتقال بين السّطور بسرعة فائقة دون عوائق، وتمكّن من استيعاب أكبر عدد من المعلومات في أقلّ مدّة زمنية ممكنة، حيث أثبت اختبار أجري على تلميذة (12 سنة) من الحدّ العادي (250، 300 كلمة/الدقيقة) إلى (1500 كلمة/الدقيقة) وهذا لتسريع القراءة وتنمية الاستيعاب والإدراك والفهم.

ب- القراءة الجهرية:

يقترن فيها البّصر مع النّطق، الذي يحدّ من سرعة الانتقال بين أجزاء المنطوق، ويحتّم تتبّع كلّ تمفصلات الكلام، ممّا يطبع القراءة بالخاصّية الخطّية، ولا يسمح بالمقابل بالانتقائية.

قد يتعطّل الفعل القرائي بما قد يعرض له من عوامل التّشويش: عامل الرّؤية، وطبيعة الخطّ، والمسافة بين الكلمات والأسطر، ووضعية الجلوس، وملاءمة الكرسي، وزاوية الالتقاط البصري ودرجة الإنارة،

كما تساعد القراءة الجهرية المتعلّم على أن يتعلّم أشكال الحروف في مواقعها المختلفة، وتساعد على النطق الجيد للأصوات وأداء الخصائص اللّفظية للّغة.

- **قراءة وظيفية أساسية:**

تهدف إلى أن يوظّف المتعلّم رصيده اللّغوي في المواقف التّعبيرية المختلفة، كما توظّف القواعد اللّغوية التي يتعلّمها.

- **قراءة أدبية:**

وهي التي تستغلّ لتنمية الذّوق الأدبي لدى الطّفل، انطلاقا من الانتقائية الممارسة على النّصوص، بما يتناسب والقدرات والمعارف المرتبطة بسن المتعلّم، على اعتبار أن النّص الأدبي له مستويات وطبقات، لا يقع في طبقة واحدة.

- قراءة سماعية:

أن ينتقي المعلّم نصوصا بعينها، بناء على جاذبية المحتوى (كالقصص والأساطير بالنّسبة للأطفال)، وجمال الشّكل، وسهولة أدائه.

- قراءة مسترسلة:

تتعلّق بنصوص غالبا ما تكون طويلة، وتقسّم قراءتها على فترات، تهدف إلى تحفيز المتعلّم، ويقوم التعلّم باختيار النّصوص وتوجيه نشاط المتعلّم.

إنّ المتّبع للملكات اللّغوية وأهميتها في العملية التّعليمية يتّضح له أنّ هذه الملكات تتكامل فيما بينها؛ ففهم اللّغة يؤدي إلى إنشائها، وكتابتها تؤدي إلى قراءتها، وكلّما كان فهم اللّغة كبيرا كلّما كان إنشاؤها أصح، وكذلك بالنّسبة للقراءة والكتابة؛ فهما وجهان لعملة واحدة، لا ينفصلان، وكل واحدة منهما تغذّي الأخرى وتقويها.

وتنمية الملكة اللّسانية واجبة على متعلّمي اللّغات، فإنتاج اللّغة وتوليدها مرتبط باكتسابها أولا ثمّ بالإبداع في استعمالها الحسن.